مع كوفيد بان يُبعَث من جديد:
في ضوء الأنشودة الهوميرية "إلى بان"

أ.د. مجدي صبحي الهواري

كلية الآداب – جامعة المنصورة

Abstract:

The ancient Greek god "Pan" was associated with cases of terror and panic that struck people's feelings through the ages. The English word panic was derived from his name, and Pan was a god of the wilderness, herds of cattle, sheep and their shepherds; He was also a god of the forests, and the forests represent the environment that witnessed his terrifying cries that he used to make when someone disturbed him while he was having a nap. It was also attributed to the god that the state of terror that afflicted the Titans when they tried to attack Olympus, so they turned on their heels as losers.

The god Pan also loved the nymph Syrinx and tried to chase her, so she turned herself into hollow water reeds, so Pan had no choice but to cut several of the reeds and make his musical instrument out of it; The name of this nymph was associated with the disease of the syrinx, which affects the spinal cord, and the name of the syringe "Syringe" derives from the name of this nymph.

Therefore, the researcher considered that it is appropriate to present this paper on this deity whose influence extends so far. The researcher also add an Arabic translation of the Homeric Hymn “To Pan” from the ancient Greek, and that is an attempt to contribute as little as possible to reviving classical studies and ties it to contemporary daily life.

The research was divided into four components: The first: element is an introduction that talks about the Homeric Hymns in general and the Hymn “to Pan”; The second: is a translation of the Hymn to Arabic; The third: is a definition of the god as a god of the forests and the association of terror with him; The forth: talks about the god Pan and his musical instrument, which resulted from the relationship of the god Pan with the nymph Syrinx.

ملخص:

ارتبط المعبود اليوناني القديم "بان" بحالات الرعب والفزع التي تضرب مشاعر البشر عبر العصور وبشكل خاص بعد اشتقاق الكلمة الإنجليزية panic من اسمه، وكان بان إلهًا للبرية وقطعان الماشية والأغنام ورعاتها؛ كما كان إلهًا للغابات، وتمثل الغابات البيئة التي شهدت صرخاته المرعبة التي كان يصدرها عندما كان يزعجه أحد بينما هو يقضي قيلولته. كما نُسب إلى الإله بان حالة الرعب التى أصابت التياتن (العماليق) عندما حاولوا مهاجمة الأوليمبوس، فارتدوا على أعقابهم خاسرين. كما أن الإله بان قد أحب الحورية سيرينكس Syrinx وأخذ يطاردها، فتحولت إلى بوص (الغاب)، فما كان من بان إلا أن اقتطع بوصات وصنع منها آلته الموسيقية؛ وارتبط اسم هذه الحورية بمرض المصفار Syrinx الذى يصيب النخاع الشوكي، كما أن اسم الحقنة "سرينجة" Syringe مستمد من اسم هذه الحورية.

وبناء على هذا رأى الباحث أنه من المناسب تقديم هذه الورقة البحثية عن هذا المعبود الممتد تأثيره حتى الآن، كما رأى الباحث أيضًا تقديم ترجمة إلى اللغة العربية للأنشودة الهوميرية "إلى بان" من اليونانية القديمة، وذلك محاولة للإسهام بقدر يسير في إحياء الدراسات الكلاسيكية وربطها بالحياة اليومية المعاصرة.

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة عناصر، فضلًا عن خلاصة البحث: العنصر الأول عبارة عن مقدمة من جزئين: يتناول الجزء الأول: الأناشيد الهوميرية بشكل عام؛ والجزء الثاني: يتناول محتوى الأنشودة الهوميرية "إلى بان". أما العنصر الثاني من البحث فهو عبارة عن ترجمة إلى اللغة العربية للأنشودة الهوميرية "إلى بان"؛ والعنصر الثالث يتناول: بعث بان من جديد متجسدًا في الرعب؛ والعنصر الرابع يتحدث عن علاقة الإله بان بالحورية سيرينكس؛ أما العنصر الأخير: فهو خلاصة البحث.

أولًا – مقدمة:

أ- الأناشيد الهوميرية:

كانت الأناشيد الهوميرية أناشيد شفهية تُلقى في الاحتفالات الخاصة بأعياد الآلهة والربات؛ ويرى جريجورى ناجي Gregory Nagy أن الأناشيد الهوميرية بوصفها شعرًا شفهيًا، تحتوي على إشارات عديدة إلى أربعة جوانب من الشعر الشفهي، ألا وهى: التأليف، والأداء، والتلقي، والتداول. وهى العناصر التي احتوت عليها أشعار كلا من هوميروس هيسيودوس؛ وترتبط ظاهرة التلقي في الروايات الشفهية بنقل أي تركيبة عن طريق الأداء. وفي أي رواية شفهية، ترتبط عملية التأليف بعملية الأداء، ويمكن إعادة تأليف أي تركيبة معينة في كل مرة يتم أداؤها. قد يكون المؤدي الذي يعيد تأليف ذلك الموروث الشفهي عند أدائه له مرة تالية هو نفس المؤدي الذي قام بتأليفه في وقت سابق، أو قد يكون مؤديًا جديدًا، أو حتى سلسلة من فناني الأداء الجدد. النقطة المهمة هي أن إعادة تأليف الترنيمة الشعرية الشفهية عند الأداء هى جوهر عملية انتقال المعتقدات في الروايات الشفهية. وهذا النوع من الإرسال هو المفتاح لفهم أوسع للتلقي؛ حيث يختلف السياق من مؤدٍ إلى آخر وبالتالي فإن ما يُقال يصبح عرضة للتغيير ويمكن أن يؤثر هذا التغيير فعليًا على المحتوى الشعري نفسه[١].

وفي الوقت الذي اهتمت فيه الإلياذة والأوديسيا، وبطريقة مختلفة، الأعمال والأيام، بالعلاقة بين البشر، مع وجود الآلهة في محيط أحداثها، فإن أنساب الآلهة والأناشيد الهوميرية، تتعلق بشكل أساسي بالآلهة ونشأة النظام الأوليمبي أو الكوني؛ وتأتي

[1]- Gregory Nagy, "The earliest phases in the reception of the Homeric Hymns", in The Homeric Hymns: Interpretative Essays, edited by: Andrew Faulkner, Oxford 2011, pp. 280-282.

أهمية البشر فيها فقط بقدر ما يكون وجودهم وأنشطتهم جزءًا من هذا الأمر أو يتبعه[٢].

وتتكون مجموعة الأناشيد الهوميرية من ثلاث وثلاثين ترنيمة سداسية موجهة إلى الآلهة اليونانية، سُميت بهذا الاسم لأنها كانت غالبًا في العصور القديمة تُنسب إلى هوميروس، صاحب الإلياذة والأوديسيا. ويتنوع تاريخ ومنشأ هذه القصائد، على الرغم من أن الغالبية هى على الأرجح نتاج الفترة القديمة (القرنين السابع والسادس قبل الميلاد). أربعة من هذه الأناشيد الهوميرية (الأنشودة الثانية الموجهة إلى ديميتر، والثالثة الموجهة إلى أبولّون، والرابعة الموجهة إلى هيرميس، والخامسة الموجهة إلى أفروديتي) تحتوي على روايات موسعة لأحداث في حياة الآلهة التي تم الاحتفاء بها؛ وتتراوح أطوال الأناشيد المشار إليها: من ٢٩٣ إلى ٥٨٠ بيتًا. واحتوت الأنشودة الأولى وهى موجهة إلى الإله ديونيسوس على أكثر من ٤٠٠ بيت، وإن لم يصل منها سوى فقرات قليلة. أما الأناشيد متوسطة الطول فمنها نوعان: الأول؛ يتمثل في السابعة وهى موجهة إلى الإله ديونيسوس (وتحتوى على تسعة وخمسون بيتًا)، والأنشودة التاسعة عشرة الموجهة إلى الإله بان تتكون من (تسعة وأربعون بيتًا)، ويتمثل الثاني في بقية الأناشيد وهى قصائد قصيرة وتتكون من ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين بيتًا[٣].

---

[2] - Seth L. Schein, "Divine and Human in the Homeric Hymn to Aphrodite", In: Hymnes de la grèce antique : Approches littéraires et historiques Actes du colloque international de Lyon, 19-21 juin 2008 édités par Richard Bouchon, Pascale Brillet-Dubois et Nadine Le Meur-Weissman, Lyon 2012, p. 265 .

– تركز الأنشودة الهوميرية إلى أفروديتي التي تحتفل بأفعال الربة، على مدى ارتباط الآلهة بالبشر. (المرجع نفسه).

[3] - Jenny Strauss Clay, "The Homeric Hymns" , in The New companion to Homer, Mnemosyne, Supplements vol. 163, Leiden 2011, pp. 489- 490;

- Bridget Susan Buchholz, M.A., Body Language: The Limits of Communication between Mortals and Immortals in the *Homeric Hymns,* Carolina 2009, p. 11.

والأنشودة الهوميرية "إلى الإله بان" هى ترنيمة متوسطة الطول تدور حول بان، ابن الإله هيرميس. يصف المتحدث بان بأنه "عاشق الصخب" و "إله بري من المراعي" ، و" له قرون وحوافر الماعز"،[٤] ويتجول هذا الإله البري في الغابة بصحبة الحوريات اللائي يحببن الرقص. في بعض الأحيان يتوقف عند جداول المياه، وأحيانًا يتسلق المنحدرات الصخرية أو يصعد الجبال، يصطاد الوحوش البرية خلال النهار ويعود إلى المنزل ليعزف على مزماره موسيقى جميلة، ومن حوله تُغني وترقص الحوريات بينما يتحرك بان برشاقة فيما بينهن.

ب- محتوى الأنشودة الهوميرية "إلى بان":

الأنشودة الهوميرية "إلى بان" هى واحدة من ثلاث وثلاثين نشيدًا منظومة في الوزن السداسي، ذلك الوزن اليوناني القديم، ومكرسة إلى الآلهة اليونانية القديمة، تقدم كل أنشودة منها ظهور المعبود الذي تتغنى بمديحه، ومظاهر وأسباب قوته. وقد عُرفت هذه المجموعة باسم الأناشيد الهوميرية نسبة إلى الشاعر اليوناني الكبير

- أحمد عتمان، الشعر الإغريقي تراثًا إنسانيًا وعالميًا، سلسلة عالم المعرفة (٧٧)، الكويت ١٩٨٤، ص ص ٧٢-٧٣.

٤- يمثل الماعز في رأى البعض عملية اقتحام الهمجية لعالم الحضارة والمدنية، ومن الممكن رؤية الماعز أيضًا على أنه نذير شؤم، وأكثر من ذلك إنه يرمز إلى الشر نفسه، أو حتى إلى الطاعون؛ وكان الإله اليوناني بان والرومانى فاونوس يرمزان إلى البرية من خلال ارتباط كل منهما بالماعز والذئاب؛ وللتخلص من ذلك الشر كان يجب التضحية بـ كبش؛ وقد قيل إن الدرع المسمى Aegis الذي كان يحمله كل من زيوس وأثينا والذي أخاف الأعداء كان عبارة عن جلد ماعز، وكان يزود في بعض الأحيان برأس جورجونة توضع فى منتصفه. ونتيجة لتأثير هذه المعتقدات القديمة على البشرية اليوم، نظر البعض إلى الشيطان على أن ساقيه وقدميه عبارة عن رجل ماعز، بطريقة مماثلة لما كان عليه الإله بان والإله فاونوس.

- Attilio Mastrocinque, "The Cilician God Sandas and the Greek Chimaera: Features of Near Eastern and Greek Mythology Concerning the Plague", Journal of Near Eastern Religions, Vol. VII (2007) Num. 2, p. 207.

هوميروس، شاعر الإلياذة والأوديسيا. وتعود فى أغلبها إلى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد. وتختلف الأناشيد عن بعضها البعض في الطول، ويتجاوز بعضها خمسمائة بيتًا من الشعر، في حين لا يتعدى بعضها الآخر عدة أبيات. أما الأنشودة موضوع الترجمة فتبلغ تسع وأربعون بيتًا.

يستهل الشاعر أنشودته بالتغني بنسب بان إلى أبيه الإله هيرميس، والبيئة التي يعيش فيها ورفيقاته من الحوريات، (أبيات ١-١١)؛ ثم يذكر الشاعر قيام الإله بان بالتوقف عن الصراخ والقيام بالغناء في المساء ومشاركة الحوريات في رقصاتهن (أبيات ١٢-٢٦)؛ ثم يذكر الشاعر أن الحوريات كن يمدحن الآلهة في غنائهن ومنها بالطبع الإله هيرميس رسول الآلهة وكيف جاء إلى أركاديا ورعى أغنامه وتزوج من الحورية دريوبس، التي أنجبت له ابنه المحبوب على هيئة غير مألوفة، وتركته وهربت بعد أن رأته بقرني ماعز وقدميها (أبيات ٢٧- ٣٩)؛ ثم يروي الشاعر قيام الأب هيرميس بأخذ ابنه بان والصعود به إلى حيث يقيم الخالدون على جبل الأوليمبوس وقد ابتهجت الآلهة لرؤية الطفل الصغير (أبيات ٤٠- ٤٧) ؛ وفي البيتين الأخيرين يختتم الشاعر أنشودته باسترضاء الإله واستئذانه في الانتقال إلى أنشودة أخرى يتغنى فيها بمعبود آخر.

ثانيًا- ترجمة الأنشودة:

"اروى لي يا ربة الشعر عن ابن هيرميس العزيز،
من له قدما عنزة وقرناها – محب الثرثرة بصوتٍ عالٍ،
الذي يغدو جيئة وذهابًا داخل المروج ذات الأشجار
الكثيفة برفقة الحوريات الراقصات اللائي يضعن أقدامهن برشاقة
كأنهن ماعز يسرن {بخفة} على جرف جبلي هار، صائحات
على بان، إله الرعاة، صاحب الشعر البراق الأشعث،
الذي امتلك تحت إمرته قممًا ثلجية وقمم جبال، وقممًا صخرية.

إنه يتجول هنا وهناك عبر أجمة ألِفها،
وينجرف مرة إلى ينابيع المياه العذبة،
ومرة أخرى ينطلق عبر الصخور العالية؛
وها هو يصعد إلى أعلى نقطة تطل على القطيع.
وكثيرا ما يهرب إلى الجبال العالية المتشحة بالبياض،
وكثيرا ما يندفع هذا الإله صاحب العينين الثاقبتين
إلى النتوءات الجبلية ويقوم بذبح وحوشًا برية،
وفي وقت المساء وبينما هو عائد وحيدًا من رحلة الصيد،
يتوقف عن صراخه ويقوم بالعزف على مزماره أغاني عذبة،
لا يتفوق عليها (أية أغنية) حتى أغنية طائر الربيع الزاهر،
ذلك الطائر الذي ينهمر رثاؤه مجلجلًا كأنشودة رقيقة بين الأغصان.
وفي ذلك الوقت كانت حوريات الجبال برفقته، يتجولن وهن يغنين ويرقصن
بأقدامهن بحماسة، عند الينبوع ذي الماء الداكن:
ويتردد رجع الصدى عند قمة التل، ويتردد الإله هنا وهناك بجانب الرقصات
ثم ينتقل رويدًا إلى المنتصف، مكررًا القيام بذلك بقدميه.
مرتديًا على ظهره ملابس رثة من جلد حيوان الوشق،
ويتلقى الإله تبجيلًا وسط الرقصات الصاخبة في المروج الفضفاضة،
حيث تتفتح أزهار الزعفران الياقوتية ذات الرائحة العطرة،
وتختلط بالأعشاب دون تمييز (بطريقة عشوائية).
إنهم يغنون عن الآلهة المباركة، وعن أوليمبوس المديد،
ويذكرون واحدًا مثل الإله هيرميس جالب الحظ قبل الآخرين.
وكيف أنه الرسول السريع بين الآلهة جميعًا.
وكيف جاء إلى أركاديا، المليئة بالينابيع، وأم القطعان،

هناك حيث توجد أرباضه المقدسة، كإله لـ كيلّيني Cyllene.
وهناك وعلى الرغم من كونه إلهًا، اعتاد أن يرعى الأغنام ذات الصوف الخشن،
خدمة لرجل من البشر، و{هناك} تملكته رغبة جامحة أن يتزوج
ابنة دروبس Dryops الحورية طليقة الشعر المحبوبة.
وهناك تم الزواج العامر. في مسكنه الفخم أنجبت لهيرميس ابن عزيزًا، ٣٥
وفي الحال بدا مظهره العجيب، فقد كان بقدمي ماعز وقرنين،
صاخب ضحوك،
وعندما رأت الحورية وجهه غير المألوف ولحيته الكاملة تملكها الخوف،
وهربت وانطلقت وتركت الطفل الرضيع.
وبسرعة التقطه الإله هيرميس جالب الحظ، ووضعه بين زراعيه، ٤٠
وكان الإله (هيرميس) سعيدًا بالمولود سعادة غامرة.
وبسرعة ذهب بالطفل إلى منازل الخالدين (الآلهة) وهو يلفه
في أغطية من جلود أرانب برية،
وأجلسه بجوار زيوس، وعرض فلذة كبده على الآلهة الآخرين.
وسُعِدَت الآلهة جميعًا وملأت الفرحة قلوبهم، وفي مقدمتهم جميعًا
ديونيسوس الباكخى، وأسموه بان Πάν، فقد أسعد الجميع بطنينه،
ولذلك أُقَدِم لك التحية يا مليكي (يا إلهي)، وأسترضيك بأنشودة،
وإننى سوف أحفظ أنشودتك في ذاكرتى، وأنشد أنشودة أخرى. ٤٩

ثالثًا: الإله بان حيًا على الدوام:

لم يتوقف اهتمام الحضارة الغربية بالإله بان على الدوام وذلك نظرًا لحالات الذعر والفزع التي عاشتها المجتمعات البشرية مع عالم التكنولوجيا التي أنتجتها العقول البشرية والتي رأى البعض أنها وبسبب المآسي التي أحدثتها تتناسب مع الإله

بان إله الطبيعة والحياة البرية؛ فهناك من الأدباء من سمع صرخات بان بين جنبات معارك الحرب العالمية الأولى، وذلك في محاولة للتنوير في مواجهة مخاطر عصر الانتاج الميكانيكى وتم تصوير الإله بان على أنه رغبة دموية موروثة وصلت ذلك العصر[٥].

وفي ظل الرعب المعاصر والذي تعيشه المجتمعات البشرية على اختلاف مشاربها ورؤاها ومذاهبها وما سواها، ذلك الرعب الناتج عن انتشار فيروس كوفيد، وهو الفيروس الذي يبدو وحشًا مفترسًا، جعل البشر في حالة رعب وفزع من سرعة انتشاره التي وصلت في بعض البلاد أن تصبح "جائحة" وهى بالإنجليزية pandemic ومن الواضح أنها مشتقة من الكلمة اليونانية παν‌δημος التي تشير إلى جميع البشر أو الناس جميعًا، وهى الكلمة التي تنبع أصولها من نفس أصل كلمة "الذعر" "panic" التي تُنسب إلى الإله بان Pan إله الطبيعة عند الإغريق. وقد وُلد هذا المخلوق ذو القرون والحوافر للإله هيرميس وحورية من الحوريات العديدات اللائي أحبهن؛ وهو المولود الذي فزعت أمه عندما رأته بعد ولادته، على هيئة غريبة[٦].

وقد مارست أساطير عديدة تأثيرًا عميقًا على اللغة الحديثة المستخدمة في الحياة اليومية العلمية منها والثقافية ومن بينها المصطلحات الطبية الحديثة. فالمصطلح "panic" الذي يعني "الرعب" والمصطلح "syrinx" الذى يعني "القناة

5- Dominic Pittman, After the Orgy: Toward a Politics of Exhaustion, New York 2002, p. 26.

– وصف الكاتب الإنجليزي أوسبيرت سيتويل Osbert Sitwell (١٨٩٢– ١٩٦٩) المذبحة التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى بشكل مجازي، بقوله: "إن بان ومارس قد عملا معًا جاهدين على تحطيم الإنسان الذي أوقف وعطل نظام الحضارة التي يعيشها". انظر : المرجع نفسه

6- Mary A. Wood, The Return of Pan: The Nakedness of Power, Panic, and Pandemics, Pacifica Graduate Institute Alumni Association, By: PGIAA Posted April 8, 2020.
https://pgiaa.org/special-topics/voices/the-return-of-pan-the-nakedness-of-power-panic-and-pandemics/

السمعية"؛ هما من أكثر الأمثلة المميزة واستخدامهما في علم النفس وفي علم الأعصاب والتخصصات الأخرى معروف جيدًا؛ حيث إنهما لهما أصل أسطوري في خصائصهما وكذلك في تسميتهما. ويشير فرنان Vernan إلى أن شروط وجود الأسطورة وبقائها تتمثل في الذاكرة والشفاهة والموروث[٧]؛ ويبدو لي أن هذه الشروط الثلاثة تتوفر في أسطورة الإله بان، فاللغة نفسها أصبحت الذاكرة والحديث عن الرعب يمثل الشفاهة، كما تعد الأسماء التي أُطلِقت على الأمراض وأدوات العلاج والمرتبطة بالحورية سيرنيكس Syrinx هى الموروث[٨].

في حين حظيت الآلهة اليونانية الكبرى بتقدير كبير من قبل الإغريق، فإنهم عبدوا أيضًا آلهة أصغر وألطف وأكثر ارتباطًا بالطبيعة؛ إنها آلهة الريف التي مثلت الماء والأشجار والوحوش. ومنها الإله بان، إله البرية، إله الرعاة وقطعان الأغنام، ويمكن رؤيته في كثير من الأحيان ومعه الفلوت في يده، كونه إلهًا ريفيًا للبرية والمناطق الجبلية، وإن كانت عبادته عندما نشأت في أركاديا Arcadia ، موطن عبادته الرئيس، تمت ممارستها داخل مزارات خاصة بالإله إلا أنها عندما انتقلت إلى أتيكا بعد الحروب الفارسية اتخذت من الكهوف مقرًا لها؛ مثل تلك الموجودة على المنحدر الشمالي لهضبة الأكروبوليس في أثينا. وفي كلٍ كان الإله يُعبد وحيدًا بدون رفيقة أنثى. وتمت عبادة بان في أثينا بعد أن قدم العون إلى الآثينيين وقام بمساعدتهم على تحقيق الانتصار على الفرس خلال معركة ماراثون في عام ٤٩٠ قبل الميلاد؛ حيث قام بان ببث الخوف والذعر في نفوس الفُرس[٩]. وفى أثينا، ارتبطت عبادته بعبادة

---

[٧] – جان فيرنان، الكون والآلهة والناس: حكايات التأسيس الإغريقية، ترجمة محمد وليد حافظ، ط ١، دمشق ٢٠٠١، ص ٧.

[٨] – الموروث: مجموعة من العادات والأعراف ينظر إليها كسوابق تشكل الجزء الأساس المؤثر على الحاضر.

[9]– Yorgos Facorellis; Alexandra Mari and Christine Oberlin, The Cave of Pan, Marathon, Greece—AMS Dating of The Neolithic Phase and Calculation of

الحوريات وارتبطا معًا خلال تقاليد طقسية استمرت على حالها لعدة قرون، وشهدت عروض الرقص الدائري للحوريات، إما حول عازف الموسيقى أو داخل مغارة حول مذبح أثناء الاستماع إلى الموسيقى التي يعزفها بان، وذلك طبقًا لما كشفت عنه تصويرات عديد على الكثير من القرابين النذرية (في الغالب النقوش ولوحات الجص والطين وتماثيل صغيرة دقيقة Accustatuettes التي تم اكتشافها في العديد من المقدسات وخاصة الكهوف في جميع أنحاء أتيكا وبقية الريف الإغريقي[١٠].

The Regional Marine Reservoir Effect, Radiocarbon, Vol 59, Nr 5, 2017, p. 1475; cf., Hdt., VI, 105.

– يذكر باوسانياس أن الإله بان يضارع الآلهة الأكثر قدرة (الآلهة الكبرى) :

θεῶν δὲ ὁμοίως τοῖς δυνατωτάτοις καὶ τούτῳ μέτεστι τῷ Πανὶ

[Paus. VIII, 37, 11)

[10]- Yioutsos Nektarios Peter, Pan Rituals of Ancient Greece: a Multi-Sensory Body Experience, ARCHAEOACOUSTICS: The Archaeology of Sound, Publication of the 2014 Conference in Malta, p. 58.

- إن كون أركاديا عند الشعراء هى أركاديا السعيدة التي يداعبها الزفير، حيث تنطلق أغاني الحب من أفواه رعاة الماعز – هو ابتكار روماني، حيث شكلت أركاديا جزءًا لا يتجزأ من أجواء أصول روما؛ وها هى المناظر الطبيعية الريفية الأركادية تتعدد عند فرجيليوس، بوصفها جزءًا من مسرح الأحداث. فقد قام الشاعر بتجسيد السعادة الأصلية قبل تأسيس المدينة، تلك السعادة التي لابد أن إيفاندر Evander ورفاقه الذين وصلوا من بالّانتيوم Pallantium في أركاديا Arcadia إلى لاتيوم Latium قد استمتعوا بها في وقت ما قبل نزولهم عند سفح تل بلاتينوس Mons Palatinus في روما. وفي الوقت الذي لم يقم فيه شعراء الشعر الرعوي السكندري، الذين مثلوا القدوة بالنسبة إلى الشعراء اللاتين، بجعل أركاديا مقرًا لهم، فإنهم اختاروا الإله بان على وجه التحديد ليمثل ابن البلد المقدس عند منشد الغرام. وقد ساعد ذكر أركاديا عدة مرات في أعمال ثيوكريتوس وكاليماخوس فى تحديد تفاصيل إثنوجرافية معينة تتعلق بموطن ارتباط الإله بان بالحورية سيرينكس Syrinx . المرجع نفسه ، ص ص ٥–٦

وكان بان فى بيئته هذه متفوقًا في الرقص على الرغم من أن حركاته ليست من الطراز الراقص الذي نشرته الحورية "تربسيخورى[١١]" Terpsichore وإن كانت رقصاته تتميز بالحركات الكوميدية؛ كان بان راعي حفلات السمر والمتعة والشعوذة، فهو يقود رقصات الحوريات والباكخيات، رفقاء باخوس – ديونيسوس الجميلات[١٢]. انظر صورة (١) وصورة (٢) [١٣].

[١١] – كانت تربسيخورى في الأساطير اليونانية والرومانية، واحدة من ربات الفنون التسع، تلك الإلهات الشقيقات اللطيفات اللائي أشرفن على تعلم الفنون وممارستها، وكانت تربسيخوري راعية الرقص والأغنية الكورالية (والشعر الغنائي فيما بعد)، وتظهر غالبًا في التصوير الفني وهى ترقص وتمسك قيثارة. وقد اكتسب اسمها مكانة دائمة في اللغة الإنجليزية من خلال الصفة "terpsichorean"، وتعني حرفيًا "الاستمتاع بالرقص"، والصفة تتكون من terpsis، والتي تعني "المتعة"، و choros، والتي تعني "الرقص". وكلمة choros تعني أيضًا "الجوقة" وهى أيضًا مصدر "الكوريجرافيا" والتي تشير إلى فن تصميم الرقصات كما تشير إلى فن وصف الأقاليم. و "الكوروس" في الدراما الأثينية هى تلك "الجوقات" التي كانت تتألف من الراقصين والمغنيين.

[12]- Carus P., “Pan the Rustic”, in: The Open Court: a monthly magazine, Volume XXVI, (No. 9.), Chicago, September 1912, p. 536.

[13]- Ideias e Críticas, “Order in ancient Greek dance rituals: The dance of Pan and the Nymphs”, Revista do Laboratório de Dramaturgia – LADI – UnB – Vol. 5, Ano 2 (2017), p. 215

– كان الرقص في الكهوف ممارسة طقسية معروفة منذ عصور ما قبل التاريخ، ويُظهر ذلك الطقس ارتباطًا خاصًا بين المعتقد الديني والأماكن الموجودة تحت الأرض. وقد أمكن العثور على الكهوف المقدسة والملاجئ الصخرية المخصصة للآلهة القديمة، مثل: زيوس وأبولّون وكيبيلي، وبوجه خاص الكهوف الخاصة بالإله بان والحوريات في جميع أنحاء الريف الإغريقي.

- Yioutsos Nektarios Peter, op. cit., p. 35

صورة (١) : نقش نذري يصور رقصة بان والحوريات

صورة (٢) : تماثيل نذرية تصور رقص الحوريات الدائري حول بان ؛ من أعمال كهف Charalavi Trypa

وكان الأثينيون خاصة واليونانيون بشكل عام قد أقاموا هذه العبادة في الكهوف، على اعتبار أنها مزارات طبيعية توجد على مسافة ما من المراكز الحضرية. وكان الإله بان قد انضم إلى آلهة أخرى مناسبة للديانة الرعوية والذين يعتقد أنهم موجودون

بالفعل في هذه الأماكن؛ وهم: الإله هيرميس والحوريات، والإله أبولّون، وأحيانًا أيضًا الإله أخيلؤوس Achelöos إله النهر أو الإله ديونيسوس Dionysus إله النبيذ. وبعد أن كانت هذه الكهوف تعرف باسم "مزارات الحوريات" τά νυμφαία أصبحت في وقت قريب من نشأة عبادة بان تُنسب إليه، وظلت بعد ذلك تتبعه طوال العصور القديمة(١٤).

كان الإله بان يعيش في أركاديا، يحرس قطعانها وأسراب نحلها ويساعد الصيادين، ولكنه كان إلهًا كسولًا وقت الظهيرة حيث يستمتع بالنوم وقت القيلولة، وإن قام البعض بإزعاجه وقتها، عاقبهم بان بأن أرسل إليهم صيحة مفزعة من البستان(١٥). وقد أطلق ديونيسيوس الهاليكارناسي على تلك الأصوات المفزعة التي تأتي من الغابة الاسم (τὰ πανικὰ) (١٦)؛ كما أشار إلى أن الرومان ينسبون هذه الأمور الخاصة بالإله بان (تلك الأصوات المفزعة) التي تأتيهم بغتة إلى الإله فاونوس(١٧). ومن المؤكد أن فاونوس (١٨) هذا كان يمثل الشكل الروماني للإله الإغريقي بان الذي كان

14- Philippe Borgeaud, The cult of Pan in ancient Greece, Translated by: Kathleen Adass and James Redfield, Chicago 1988, p. 48; cf., Paus. VIII, 36, 8.

15- Robert Graves, The Greek Myths, U K., 1st publ. 1955, reprinted 1960, p. 101.

١٦ – الاسم τὰ πανικὰ من الصفة πανικός, -ὴ, -όν ، والتي تعني "خاص بالإله بان أو من أجله؛ وقد أصبحت صيحة بان المفاجئة التي أرعبت الجبابرة (التياتن) مثلًا يُضرب، وانبثقت منها كلمة panic فى اللغة الإنجليزية.

17- cf., Dionys. Hallic., V, 16, 3.

١٨- ونظرًا لكون فاونوس إلهًا للغابات وإلهًا للنبوءة، فقد فُهِمَ هنا على أنه إله تلك الأصوات الغامضة التي تتردد في الغابة وفي النطاق الخارجي لعالم الطبيعة الذي لا يمكن السير فيه. ويقوم الإله فاونوس من خلال تلك الأصوات ومن خلال نبوءاته بتقديم تحذيراته للبشر.

عن فاونوس وعبادته عند الرومان ؛ انظر: Franz AlTheim, op. cit., p. 391.

إلهًا للغابات التي تعددت مسميات آلهتها عند الإغريق والرومان[١٩] وهى الآلهة التي كان من الصعب التمييز بينها، وذلك طبقًا لما ورد عند سيرفيوس في تعليقه على البيت ٧٧٥ من الكتاب السادس من الإنيادة، حيث ورد في تعليقه، ما ينم عن تعدد أسماء تلك الآلهة الخاصة بالغابات والحياة البرية؛ فمنها إنوس (Inuus) وبان (Πάν) وإيفاليتيس (Ἐφιάλτης) وفاتوكولوس (Fatuclus) [٢٠] .

وقد أشارت الأنشودة الهوميرية "إلى بان" إلى أن الإله بان، الذي رأى سيرفيوس أنه هو نفسه الإله فاونوس، كان دائم التجوال في البرية وفي الغابات كثيفة الأشجار، فقد كان "يتجول هنا وهناك عبر الغابة الكثيفة *καὶ ἔνθα διὰ ῥωπήια πυκνά* [٢١]، حيث كان يُصدر صيحاته المحببة إليه بين تلك الأشجار التي تعج بها الغابة[٢٢]. وكانت هذه الغابات هى موطنه يعيش فيها حاميًا للمطاردين وسيدًا لحيواناتها، وشكلت هذه الغابات وتلك الجبال التي يرتادها الإله، في مراحله الأولى، معابد حقيقية له. لقد كانت أركاديا بما شكلته من مشاهد طبيعية خلابة هى الإرث الإغريقي الذي امتدت جوانبه حتى عصرنا الحالي[٢٣]. والراجح أن الإله بان كان يفرض الرعب على من يتجول وحيدًا في الغابات الموحشة، وأن كلمة الذعر الإنجليزية panic مشتقة من اسمه بعد أن آمنوا بذلك الفعل الذي يأتيه الإله[٢٤].

- مجدي صبحي الهواري، "التوظيف السياسي للإله فاونوس ونبوءته: مشهد من أصالة الرومان"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد السادس عشر، أعمال مؤتمر الملحمة عند الإغريق والرومان وتأثيرها فى الآداب الأخرى، كلية الآداب–جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص ص٨٠١– ٨٧١.

19- cf., Origo Gentis Romanae, 4, 6.

20- cf., Servius, On Aenead, 6, 775.

21- cf., Hom. Hym., To Pan, 8.

22- cf., Hom. Hym., To Pan, 1-2.

23- Philippe Borgeaud, op. cit., p. 4.

24- Carus P., op. cit., pp. 538-539.

ونتيجة للإيمان بقدرات الإله بان وقدرته على البعث المتواصل وتأثيره في ثقافة الشعوب الغربية، أصبحت شخصية Pan، سواء استراحته في الظهيرة وسط الأشجار أو عزفه لموسيقاه وحتى مطاردته لمحبوبته سيرنكس وغير ذلك من أفعاله موضوعًا خصبًا لرسومات الفنان السويسري أرنولد بوكلين Arnold Bocklin[٢٥] في القرن التاسع عشر، وكان بوكلين، الذي يعد الرسام الرئيس للإله بان في القرن التاسع عشر، قد اعتمد في تصويراته على الموضوعات الأسطورية الكلاسيكية [٢٦].

بان في راحة وسط الغابة [٢٧]

[٢٥] – أرنولد بوكلين (١٦ أكتوبر ١٨٢٧ – ١٦ يناير ١٩٠١) رسام رمزي سويسري. عاش معظم حياته في إيطاليا ومات ودفن بها.

[26]- Tumasonis, The god Pan in the Work of Arnold Bôcklin, RACAR XVII, 1, 1990, p. 54.

[27]- https://www.posterlounge.co.uk/p/382859.html

وبالنسبة إلى بوكلين، كان الإنسان في اليونان القديمة، يعيش في وئام تام مع الطبيعة. وقد ورث بوكلين هذه الفكرة من شيلر[٢٨] Schiller، الذي يصف في قصيدته "آلهة اليونان" "Die Gôtter Griechenlands" مفهومه للحياة والطبيعة في العصور القديمة، تلك العصور التي وصفها بأنها كانت عصورًا سعيدةً ومتناغمة؛ حيث تميزت بـ تنوع عالم الآلهة القديم، الذي عمل من خلال الطبيعة والحياة البشرية، إنه يستخدم الآلهة اليونانية كبديل لسحر الطبيعة المدرك، والقيم الأخلاقية الجمالية التي ربطها شيلر بهذه الفكرة التخيلية، ويقدم القصيدة على أنها رثاء للأسطورة ومناقضة لفلسفة الحياة الآلية التي يحياها البشر في عصره؛ وكانت نظرة شيلر هذه لعالمه المعاصر له، هى نفس النظرة التي نظرها بوكلين للعالم في زمانه، حيث إنه لم يكن معجبًا بالعالم الحديث وخصوصًا في موطنه الأصلي، وانتقل إلى العيش في إيطاليا أملًا في وجود حياة أفضل[٢٩].

تصور لوحته "رعوية" Idylle، التي رسمها عام ١٨٧٥، الإله بان عجوزًا، بشعر فضي، يعزف على الفلوت، منسيًا وحيدًا بين أنقاض معبد مهجور، وهو موضوع عالجه الشاعر بول هيس. أي أن بوكلين يقدم بان كشخصية تم نسيانها وذلك على العكس من بلوتارخوس الذي أعلن وفاة بان؛ أي أن بوكلين يستخدم الإله بان كصورة رمزية لتجاهل بساطة وجمال الطبيعة[٣٠].

---

[٢٨] – كاتب مسرحي وشاعر وفيلسوف ألماني عاش من ١٧٥٩ إلى ١٨٠٥.

[29] - Tumasonis, op. cit., p. 54.

[30] - idem.

لوحة بروكلين المسماة "رعوية" Idle [٣١]

ويعد بوكلين رابطًا أساسيًا بين الرومانسية والرمزية، وقد أثرت رسوماته الخاصة بالإله بان على العديد من فناني الرمزية الألمان، مثل فرانز فون ستوك Franz von Stuck [٣٢]. إن إعادة تمثيله للإله ذي الحوافر قد أتت ثمارها؛ ولأنها كانت أصلية وغير تقليدية، فقد أثرت تأثيرًا هائلاً على الفن والأدب في تسعينيات القرن التاسع عشر، وقد شكلت لوحته Pan Frightening a Shepherd "بان يخيف الراعي". رمزًا مهمًا لما عرف بالذعر اللاعقلاني أو بالأحرى رمزًا للخوف ذعرًا Panic Fear [٣٣].

31- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Idyll_(Pan_Amidst_Columns)_-_Arnold_B%C3%B6cklin,_1875.jpg
32- Tumasonis, op. cit., p. 54.
33- Tumasonis, op. cit., p. 54.

بان يخيف الراعي [٣٤]

وفي النسختين الموجودتين من هذه الصورة يظهر بان على قمة تل صخري خلف راعي وقد استدار الراعي وأخذ يركض وهو في حالة من الرعب، وقد تبعثر قطيعه في كل الاتجاهات. ويشير تصوير الإله يلوح في الأفق على قمة المنحدر، إلى ميل بان إلى بث الخوف (ومن هنا جاءت كلمة الذعر panic)، لا سيما في أولئك الذين يزعجون استراحته في وقت الظهيرة. ومن الممكن القول بأن الفنان (بوكلين) قد وضع يده على السمة الأصلية للإله، السمة التي وصفها الكتاب الكلاسيكيون مثل ثيوكريتوس، الذي وردت لديه صورة شعرية لراعي الماعز وقت القيلولة الذي يعد وقت راحة لا يجب رفع الصوت فيه وإزعاج من هم في راحة[٣٥].

وعلى الرغم من أن هناك من يرى أن الإله بان Pan قد اشتق من الكلمة اليونانية *φὰος* التى تعنى "الضوء"، وذلك اعتمادا على قيام الأثينيين بإدراج سباق الشعلة *λαμπάδι ἱλάσκονται* بين طقوس الاحتفالات الخاصة بتكريم الإله[٣٦]، إلا أنه من الغريب أن يبدو مظهر الإله بان وهيئته غير ملائمين لمقاييس الجمال الإغريقية، فقد

34- - https://www.wikiart.org/en/arnold-bocklin/pan-frightening-a-shepherd
35- Tumasonis, op. cit., p. 56; cf., Theocritus, Idylls, 16.
36- cf., Hdt. VI, 105; Paus. VIII, 37, 11.

كان واحدًا من أغرب الشخصيات بين الآلهة الإغريقية؛ حيث كان مزيجًا من الإنسان والماعز. وبالنظر إلى وظيفة الإله بان الرئيسة وموطن إقامته بوصفه إلهًا للغابات وحاميًا للرعاة، يصبح الرأي القائل بأن الاسم بان مشتق من الفعل الإغريقي πάω والذي يقابل الفعل اللاتيني pasco بمعنى "يرعى"، هو الرأي الراجح، حيث إنه يبرز شخصية الإله بوصفه راعى القطيع؛ ومنه جاء أو تطور المعنى الأكثر شمولًا للإله بان بوصفه إلهًا للقطعان أو للرعاة في أركاديا؛ حيث كان أهل أركاديا ملزمين بشكل طبيعي بكسب عيشهم من خلال تربية الأغنام والماعز؛ وعلى الرغم من أن بان هو أحد الآلهة الثانوية، إلا أنه حظى باحترام كبير كمتنبئ، ويُقال إنه كان معلمًا لأبولّون قبل أن يؤسس أبولّون وحيه في دلفي[٣٧].

رابعًا: بان وسيرينكس:

ظهرت أركاديا عدة مرات في أعمال ثيوكريتوس وكاليماخوس، واستطاع الشاعران بفضل سعة اطلاعهما أن يقدما تفاصيلًا عن ذلك المكان (أركاديا) الذي شهد علاقة الحب التي نشأت من جانب بان للحورية سيرينكس Syrinx. وقد اختار شعراء الإسكندرية الإله بان ليكون نموذجًا وطنيًا مقدسًا لمنشد الغرام. ويروي أوفيديوس قصة بان والحورية سيرينكس ويبدو من تلك الرواية أن الإله بان قد سعى خلف سيرينكس، يهمس لها بكلماته المغرية. ويبدو من رواية أوفيديوس أيضًا أن هيرميس قد قص قصة بان وسيرينكس على العملاق أرجوس حارس البقرة إيو Io ضمن القصص الساحرة التي ابتغى هيرميس من ورائها أن تغفل أعين أرجوس المئة وحينها يتمكن من قتله وتحرير معشوقة أبيه، زيوس، وكانت سيرينكس قد ألزمت نفسها بأن تظل عذراء طاعة وامتثالًا لربتها ديانا (أرتميس) واقتداءً بها، ومن أجل الحفاظ على عذريتها هذه كانت تفر هاربة من أي إله أو ساتير يرغب فيها، وذلك عبر غابات أركاديا وبساتينها الظليلة وقمم تلالها الباردة. وكانت سيرينكس ترتدي رداء الربة ديانا وتحمل قوسًا

[37]- Carus P., op. cit., pp. 534- 535.

يماثل قوسها، لدرجة تجعل من يراها يحسبها ديانا؛ وإن كان قوس سيرينكس قد صُنِع من العاج أما قوس ديانا فقد كان مصنوعًا من الذهب. وفي تجوالها هذا صادفت الإله بان. ويشير أوفيديوس إلى أن هيرميس لو كان يجب عليه أن يكمل قصة سيرينكس ويروي أنها لم تعط اهتمامًا لتوسلات بان وهربت منه عبر البراري إلى أن منعها نهر لادون من استكمال هروبها ولم تجد أمامها مفر من أن تتوسل إلى شقيقاتها من حوريات الماء أن يحولنها، وعندما هم بان بالإمساك بها لم يجد بين يديه سوى بوص المستنقعات، وصنعت أنفاس تنهيداته التي دخلت بين القصبات نغمات حزينة، وقام هو بصنع آلته الموسيقية بواسطة ضم بعض البوص إلى بعضه، وهى الأداة التي ظلت تربطه بالحورية وحملت اسمها سيرينكس(٣٨).

وقد رسم بوكلين لوحة تصور هروب الحورية سيرينكس من ملاحقة الإله بان لها:

38- cf. Ovid., Metam. I, 682 – 711.

- منح الإله بان اسمه لبيتر بان Peter Pan، الفتى الهائم الذي لم يكبر أبدًا. وبيتر بان هو شخصية خيالية أنشأها الروائي والكاتب المسرحي الاسكتلندي جي إم باري J. M. Barrie. يقضي بيتر بان طفولته التي لا تنتهي في مغامرات كقائد للفتيان الضائعين، يعزف على مزمار من البوص ويتجول مع القراصنة ويتجول أيضًا مع حوريات البحر بنفس الطريقة التي كان يؤديها سميه.
Mike Greenberg, Pan: The Goat-Footed God of the Countryside, Published on May 4, 2020 , https://mythologysource.com/pan-greek-god/

سيرينكس تهرب من بان[٣٩]

وبعد تحول سيرينكس إلى قصب المستنقعات، قام بان بصناعة آلته الموسيقية من خلال ضم عدة قصبات بجانب بعضها البعض وقام بلصقها بواسطة شمع رقيق، كي تُذكِره بأصوات الحورية؛ وغالبًا ما استخدم الإغريق القدماء هذه الأداة في منافسة موسيقية مع آلة القيثارة؛ وهو ما نفهمه مما ورد عند أوفيديوس في الكتاب الحادي عشر من "التحولات" Metamorphoses، الذي أشار إلى أنه بينما كان بان يتباهى لحوريات الجبال بمهاراته العظيمة في الموسيقى، وهو يعزف على مزماره، تجرأ بان على التباهي لهن باحتقاره لموسيقى الإله أبولّون عند مقارنتها بموسيقاه؛ ومن أجل إثبات مزاعمه تلك وافق على الوقوف ضد أبولّون فى مبارزة موسيقية تتضمن مزماره (آلة بان الموسيقية) من ناحية، وقيثارة الإله أبولّون من ناحية أخرى[٤٠].

[39]- https://www.paintingmania.com/syrinx-fleeing-onslaught-pan-255_49767.html

[40]- Octavian VELESCU, Mythological figure of the god Pan in Metamorphoses after Ovid by Benjamin Britten, Învăţământ, Cercetare, Creaţie, Vol. 3 No. 1 – 2017, p. 168; cf., Ovid., Metam. XI, 146ff.

أدت حكاية هروب الحورية سيرينكس Syrinx من محبوبها الملهوف إلى عدد من النتائج المرتبطة بالحضارة الإنسانية؛ فمن حيث هروبها من متابعها وهى في حالة ذعر؛ فإن ذلك يعد تأكيدًا على ارتباط بان بحالات الرعب التي تصيب البشر فرادى وجماعات، كما تذكرنا بهروب أمه عندما رأته بهيئته الغريبة بعد أن ولدته[٤١]. ومن الناحية الطبية تم اشتقاق اسم مرض "تكهف النخاع" وهو حدوث تكيس أو تجويف يحدث في القناة المركزية النخاعية (الحبل الشوكي) وعرف باسم سيرينكس من اسم هذه الحورية التي تحولت إلى بوص مجوف هروبًا من بان. وهناك أيضًا مصطلحات سيمولوجية أخرى تم اشتقاقها من كلمة " مزماره – syrinx"، مثل: الأورام الغدية syringomas، وهى أورام جلدية صغيرة من النوع الحميد. وهناك أيضًا أداة علاجية يتم استخدامه يوميًا في أي مستشفى، مثل الحقنة (السيرينجة syringe[٤٢])، قد اشتق اسمها من اسم نفس الحورية Syrinx. ومن الواضح أن هذه المسميات تعتمد في مدلولها على خطوط بارزة في الأساطير الإغريقية وهى لا تزال قيد الاستخدام بفضل الاعتراف الذي أعطاها إياه أطباء عظماء من خلال تسمية الهياكل التشريحية والحالات العاطفية وحتى الأدوات الطبية بعد ذلك[٤٣].

أما عن ارتباط الإله بالموسيقى وبوجه خاص عزفه على آلته الموسيقية التي صنعها من البوص الذي تحولت إليه الحورية سيرينكس، فقد ظهر تمثال يُصوِر الإله

41- cf., Hom. Hymn to Pan, 39.

٤٢ – اشتقت كلمة syringe من حالة من حالات الإعراب غير المباشر للكلمة اللاتينية syrinx التي يظهر فيها حر الـ –g– في جذر الكلمة؛ حيث إن شكلها في المفعول به المفرد syringa وفي المضاف إليه المفرد syringos وفي القابل المفرد syringi وفي مفعول الأداة المفرد syringe.

43- Leonardo Palacios-Sánchez, Juan Sebastián Botero-Meneses and María Camila Vélez-Flórez, "Pan, Syrinx and syringomyelia", Historical Note • Arq. Neuro-Psiquiatr.75 (12), Dec 2017, https://doi.org/10.1590/0004-282X20170140, p. 891.

بان Pan وهو يعلم الشاب الجميل دافنيس Daphnis فن نفخ الصفير، وتكمن روعة هذا التمثال بشكل أساسي في ذلك التباين الموجود بين الصبي الغض الندي والهيئة البشعة والملامح الفظة لمعلمه بان، وقد وُجِدَ هذا التمثال ضمن مجموعة من الأعمال الرخامية الشهيرة، جديرة بأن تنسب إلى المثال سكوباس Scopas[٤٤].

بان يعلم دافنيس العزف

من الواضح أن ارتباط الإله "بان" بالموسيقى يعود إلى الأساطير الكلاسيكية. وقد أشادت الأنشودة الهوميرية الموجهة إلى الإله بان، بحلاوة عزفه وغنائه إلى درجة أنها

---

44 - Carus P., op. cit., pp. 535- 536.

– يسمي بلينيوس الأكبر Gaius Plinius Secundus (٢٣/٢٤م. – ٧٩) في عمله التاريخ الطبيعي Naturalis Historia، الكتاب ٣٦ فصل ٢٩، هذه المجموعة باسم " Pan and Olympus" ويقارنها بمجموعة Chiron التي تمت نحتها بواسطة أخيلّيس Achilles ، مشيرًا إلى أنه تم وضع كليهما في "مبنى جوليا" Saepta Julia الذي يجتمع فيه الناس للإدلاء بأصواتهم؛ ولكن نظرًا لعدم وجود أسطورة تربط بين بان والموسيقي الأسطوري أوليمبوس Olympus، فقد يكون بلينيوس قد اخطأ واستبدل دافنيس Daphnis بأوليمبوس. المرجع نفسه

ذكرت أنه "لا يمكن للطائر المغرد أن يتفوق عليها[٤٥]، " وكان الإله بان بالنسبة إلى القدماء، إلهًا للغابات والجبال، وراعيًا للرعاة والصيادين، وقد نال تبجيلًا في الأنشودة الهوميرية بوصفه سيد "كل قمة ثلجية وقمة جبل وممر صخري"[٤٦].

كان هناك افتراض أنه بحلول عام ١٩١٠ أن تكون قضية بان قد انتهت، ولكن في تسعينيات القرن التاسع عشر، بدا الأمر كما لو أن قصة الإله بان خالدة. كانت معظم المظاهر الفنية والأدبية لشخصية بان في ذلك الوقت تهدف إلى اقتراح الحكمة المكتسبة من خلال تأمل الطبيعة. استمدت قصة الإله بان أهميتها هذه من لوحات بوكلين، التي كانت ذات أهمية أساسية كحلقة وصل بين الرومانسيين في أوائل القرن التاسع عشر وأتباع الرمزية في نهايته. وقد اعتمد الكثيرون في التسعينيات على تصور بوكلين عن بان كرمز حي للعلاقة بين البشر والطبيعة، تلك العلاقة النقية التي سادت في العالم المثالي للعصور الكلاسيكية القديمة كما تصورها بوكلين وأتباعه. وكان تقدير بوكلين للطبيعة دافعًا له لاختيار العيش في إيطاليا ليتمكن من القرب من الطبيعة الكلاسيكية التي رأى بوكلين أن إيطاليا كانت أقرب إلى أركاديا في طبيعتها من أي مكان آخر في العالم الحديث. إن التقدير الكبير الذي حظي به ذلك الرسام (بوكلين) في التسعينيات وما نتج عن ذلك من انتشار لتصويرات الإله بان دليل على الشعور السائد بالاستياء من العصر الحديث الذي ساد في نهاية القرن. تبنى العديد من الفنانين والكتاب صورة بوكلين عن بان لأنهم يشاركونه احترامه للطبيعة وعدم ثقته في الحداثة، لقد كان هناك كثيرون، مثل بوكلين، لم يستقبلوا القرن العشرين بسرور[٤٧].

45- Hom. Hymn to Pan, 16-17.
46- Tumasonis, op. cit., p. 56.
47- ibid., pp. 61-62.

مع كوفيد بان يُبعَث من جديد:

الخلاصة:

– من الممكن القول إذًا: إن الإله بان قد بُعِث من جديد بعد موته عند بلوتارخوس[٤٨]، وظل بان بعد بعثه متدفقًا حتى وصل إلى مفهوم الرعب panic والكلمة تعبر عن انتشار الرعب بين القطيع (البشر)، ذلك الانتشار الذي يتم عبر التواصل المجتمعي حيث ينتقل الرعب من شخص إلى آخر، مما يترتب عليه هلعًا عامًا، يتجاوز فيه الناس ذواتهم، بعد أن تم اكتشاف المرض وأصبح ملموسًا؛ وبهذا يستمر تأثير الإله بان في الوجود من خلال غريزة الذعر وكذلك من خلال ما يصيب البشر من كوابيس؛ ونظرًا لكون بان يرمز لما وراء الطبيعة فمن الممكن القول بأن تأثيره يرتبط بانتقام الطبيعة، كما يمكن القول بأن نهاية العالم سوف تأتي كثمرة للإفراط والانحلال في التعامل مع الطبيعة[٤٩].

– في الوقت الذي يوصف فيه الإله بان بأنه قبيح ومؤذ، إلا أن كثيرًا ما يصور على أنه ودود يخطب ود من يحبهم.

– من هربت أمه منه يوم ولادته رهبة من هيئته الغريبة، ظل اسمه مرتبطًا بحالات الرعب التى تُصِيب البشر عبر الزمان.

– تقدم الأنشودة الهوميرية "إلى بان" الوصف الأكثر شمولاً لتاريخ وشخصية الإله.

– على البشر العودة إلى الفطرة والاهتمام بالطبيعة، ففيها معاشهم ومقومات حياتهم وأمنهم واطمئنانهم.

48- cf., Plutarch., Moral. V, 419.

49- Dominic Pittman, op. cit., pp. 27- 29.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- Dionysius of Halicarnassus, Roman Antiquities, Volume III: Books 5-6. 48, Translated by: Earnest Cary, L.C.L. 357, Cambridge 1940.
- Herodotus, Historiae, With an English Translation by: Godly A.D., Vol. III, Book V- VII, L.C.L., London 1938.
- Homeric Hymns, Homeric Apocrypha & Lives of Homer, Edited and translated by: Martin L. West, L.C.L. 496, Cambridge, 2003.
- Origo gentis Romanae - Aurelius Victor Ps., Origo gentis Romanae, digilibLT 2012; XML edition **(www.digiliblt.unipmn.it).**
- Ovid., Metamorphoses, Volume I: Books 1-8, Translated by: Frank Justus Miller. Revised by G. P. Goold, L.C.L. 42, Cambridge 1916.
- ----------, Metamorphoses, Volume II: Books 9-15, Translated by: Frank Justus Miller, Revised by: G. P. Goold, L.C.L. 43, Cambridge 1916.
- Pausanias, Description of Greece, Volume I: Books 1-2 (Attica and Corinth), Translated by: W. H. S. Jones, L.C.L. 93, Cambridge 1918.
- ----------, Description of Greece, Volume IV: Books 8.22-10 (Arcadia, Boeotia, Phocis and Ozolian Locri), Translated by: W. H. S. Jones, L.C.L. 297, Cambridge 1935.
- Plutarchus, Moralia, Volume V, Translated by: Frank Cole Babbitt, L.C.L. 306. Cambridge, 1936.
- Servius, On Aeneid, Servii Grammatici qui feruntur in Vergilii carmina commentarii, Volume I-II, Teubner, Lipsiae 1881.

- Theocritus, Moschus and Bion, Edited and translated by: Neil Hopkinson, L.C.L. 28, Cambridge 2015.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Attilio Mastrocinque, "The Cilician God Sandas and the Greek Chimaera: Features of Near Eastern and Greek Mythology Concerning the Plague", Journal of Near Eastern Religions, Vol. VII, Num. 2 (2007).

- Bridget Susan Buchholz, M.A., Body Language: The Limits of Communication between Mortals and Immortals in the *Homeric Hymns*, Carolina 2009.

- Carus P., "Pan the Rustic", in: The Open Court: a monthly magazine, Volume XXVI, (No. 9.), Chicago, September 1912.

- Dominic Pittman, After the Orgy: Toward a Politics of Exhaustion, New York 2002.

- Gregory Nagy, "The earliest phases in the reception of the Homeric Hymns", in: The Homeric Hymns: Interpretative Essays, edited by: Andrew Faulkner, Oxford 2011, pp. 280-333.

- Ideias e Críticas, "Order in ancient Greek dance rituals: The dance of Pan a the Nymphs", Revista do Laboratório de Dramaturgia – LADI – UnB – Vol. 5, Ano 2 (2017).

- Jenny Strauss Clay, "The Homeric Hymns", in The New companion to Homer, Mnemosyne, Supplements vol. 163, Leiden 2011, pp. 489- 490.

- Leonardo Palacios-Sánchez, Juan Sebastián Botero-Meneses and María Camila Vélez-Flórez, "Pan, Syrinx and syringomyelia", Historical Note • Arq. Neuro-Psiquiatr.75 (12), Dec 2017, https://doi.org/10.1590/0004-282X20170140

- Mary A. Wood, The Return of Pan: The Nakedness of Power, Panic, and Pandemics, Pacifica Graduate Institute Alumni Association, By: PGIAA Posted April 8, 2020.
https://pgiaa.org/special-topics/voices/the-return-of-pan-the- nakedness-of-power-panic-and-pandemics/
- Mike Greenberg, Pan: The Goat-Footed God of the Countryside, Published on May 4, 2020 , https://mythologysource.com/pan-greek-god/
- Octavian VELESCU, Mythological figure of the god Pan in Metamorphoses after Ovid by Benjamin Britten, Învăţământ, Cercetare, Creaţie, Vol. 3 No. 1 – 2017.
- Philippe Borgeaud, The cult of Pan in ancient Greece, Translated by: Kathleen Adass and James Redfield, Chicago 1988.
- Robert Graves, The Greek Myths, U K., 1st publ. 1955, reprinted 1960.
- Seth L. Schein, "Divine and Human in the Homeric Hymn to Aphrodite", In: Hymnes de la grèce antique : Approches littéraires et historiques Actes du colloque international de Lyon, 19-21 juin 2008 édités par Richard Bouchon, Pascale Brillet-Dubois et Nadine Le Meur-Weissman, Lyon 2012.
-Tumasonis, The god Pan in the Work of Arnold Bôcklin, RACAR XVII, 1, 1990.
-Yioutsos Nektarios Peter, Pan Rituals of Ancient Greece: a Multi-Sensory Body Experience, ARCHAEOACOUSTICS: The Archaeology of Sound, Publication of the 2014 Conference in Malta.
- Yorgos Facorellis; Alexandra Mari and Christine Oberlin, The Cave of Pan, Marathon, Greece—AMS Dating of The Neolithic Phase and

Calculation of The Regional Marine Reservoir Effect, Radiocarbon, Vol 59, Nr 5, 2017, p. 1475;

ثالثًا: المواقع الإليكترونية:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Idyll_(Pan_Amidst_Columns)_-_Arnold_B%C3%B6cklin,_1875.jpg

- https://doi.org/10.1590/0004-282X20170140

- https://pgiaa.org/special-topics/voices/the-return-of-pan-the-nakedness-of-power-panic-and-pandemics/

- https://mythologysource.com/pan-greek-god/

- https://www.posterlounge.co.uk/p/382859.html

- https://www.wikiart.org/en/arnold-bocklin/pan-frightening-a-shepherd

-https://www.paintingmania.com/syrinx-fleeing-onslaught-pan-255_49767.html

رابعًا: المراجع العربية:

- أحمد عتمان، الشعر الإغريقي تراثًا إنسانيًا وعالميًا، سلسلة عالم المعرفة (٧٧)، الكويت ١٩٨٤.
- جان فيرنان، الكون والآلهة والناس: حكايات التأسيس الإغريقية، ترجمة محمد وليد حافظ، ط ١، دمشق ٢٠٠١.
- مجدي صبحي الهواري، "التوظيف السياسي للإله فاونوس ونبوءته: مشهد من أصالة الرومان"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد السادس عشر، أعمال مؤتمر الملحمة عند الإغريق والرومان وتأثيرها فى الآداب الأخرى، كلية الآداب–جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص ص٨٠١– ٨٧١.